

الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ لفضيلة الشيخ أ د حسن

بخاري 122 الخميس 92 21 3441 بعد المغرب

حسن بخاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام ورحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

له له الحمد في الآخرة والاولى. وأشهد أن سيدنا ونبينا وهادينا وشفيعنا محمدا عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد ايها الاخوة - [00:00:24](#)

الكرام تفرحان ببيت الله الحرام ليتتابعوا هذا المجلس المبارك في هذه الليلة المباركة في هذا المكان المبارك نتدارس فيه كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. للامام ابي الفضل القاضي عياض ابن - [00:00:44](#)

موسى اليعقوبي المالكي رحمة الله تعالى عليه. مستكثرين ليلتنا هذه في هذا المجلس المبارك والليلة المباركة من اعظم ما نرجو ان تتقل به الموازين وترجح به كفة الحسنات. ذكر الله جل جلاله. وتعداد الائه - [00:01:06](#)

نعمه والثناء عليه بما هو اهل له سبحانه. والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ورسوله المجتبي نبينا محمد ان صلى الله عليه وسلم القائل اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي - [00:01:26](#)

فاكثروا صلاتكم وسلامكم عليه صلى الله عليه وسلم وانتم في مجلس يحملكم ذكره عليه الصلاة والسلام على تكرار الصلاة والسلام عليه طيلة مجلسكم هذا صلى الله عليه واله وسلم. وما كمحمد خلقا وخلقاً - [00:01:46](#)

فكان اشراق الحياة عليه صلاة ربي ما اعادت شفاه الكون حي على الصلاة. فاللهم اجعل من وسلامنا عليه بابا نكون يوم القيامة اولى به واولى منه قربا صلى الله عليه واله وسلم - [00:02:07](#)

وقد وقف بنا الحديث ايها الكرام في اخر المجالس في الفصل الذي عقده المصنف رحمه الله تعالى في بيان ما يقع به الكفر من عدمه. وذلك انه لما ختم الكتاب رحمه الله بهذا القسم في بيان كفر من تعرض لمقام - [00:02:27](#)

نبوتي بالسب والشتم والازدراء والانتقاص. عياذا بالله من ذلك كله. فتح الباب رحمه الله لبيان ان في الشريعة ابوابا ولوجها والوقوف على بابها خروج من الاسلام. نسأل الله السلامة. فاورد - [00:02:47](#)

رحمه الله جملة من القواعد والاصول العظام التي قررها اهل الاسلام بما دلت عليه النصوص الشرعية فيما يقع به كفر المؤمن اذا دخل في الاسلام عند مواجهة شيء من تلك الامور. قال فصل في بيان ما هو من المقالات - [00:03:07](#)

وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر. وذكر جملة من القواعد التي يخرج بها المرء من الاسلام نسأل الله السلامة هي حفرة من حفر النار وبيانها والوقوف عليها من اجل ان يحذر المسلم على دينه - [00:03:27](#)

وان يحفظ على قلبه عقيدته وان يبقى على اسلامه حتى يلقي الله مسلما موحدا يرجو ما عند الله والدار الآخرة ومن ذلك المقالات التي تصرح بنفي الربوبية او الوحدانية او التي تحمل عبادة لغير الله او مع الله ثم - [00:03:46](#)

طلب امثلة ببعض الطوائف المنتسبة الى الاسلام في من يقع في عقائدهم مثل ذلك الانحراف العظيم. ومنه ايضا ما يقع من المقالات التي تنكر فيها الاصول الصحيحة التي تدل على ختم النبوة برسول الله صلى الله عليه وسلم او التي تحمل - [00:04:06](#)

في طياتها طعنا او استهزاء او انتقاصا لمقام النبوة الشريف على صاحبه افضل الصلاة واتم السلام. والمقالات التي تدعي نبوة غير

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هي كذلك كفر. كما انه مما انعقد عليه الاجماع - [00:04:26](#)

تكفير من رد نصوص الكتاب والسنة او حديثا اجمع العلماء على قبوله وصحته مع القطع به وصرفه عن دلالته. وكل قول يتوصل به الى تظليل الامة او جميع الصحابة رضي الله عنهم هو ايضا من بوابات - [00:04:46](#)

الكفر عيادا بالله تعالى. والكفر الذي لا يتأول فيه السجود للصنم او للشمس وسائر المعبودات من دون الله عز وجل فان هذه علامة على الكفر وان صرح فاعلها بالاسلام كما قال المصنف رحمه الله استحلال - [00:05:06](#)

في الشريعة ومعنى استحلالها ان يرتكبها المرء معتقدا انها حلال. يرفض حكم الشريعة الذي يدل على منعها والزجر عنها وتأثير فاعلها. من كذب قاعدة من قواعد الشرع وما عرف بالنقل المتواتر. وكذلك ايضا - [00:05:26](#)

الفرائض واستحلال المحرمات هي ايضا من بوابات الكفر نسأل الله السلامة فلما سرد المصنف رحمه الله تلك الامور التي يكفر بها صاحبها كانكار الثوابت من نصوص الشريعة واصولها وقواعدها وما دلت عليه من امور المغيبات وشأن الآخرة. فمن انكر الجنة او النار او انكر القرآن وثبوته - [00:05:46](#)

او زعم تحريفه او زد ازاد او نقص فيه. لما انتهى من ذلك شرع رحمه الله فيما نبداً به مجلس الليلة في ذكر ما يكون من المقالات مستتبشعا وخطأ وظلالا - [00:06:13](#)

لكنه لا يبلغ درجة الكفر. فساق ايضا جملة من تلك المعاني التي يريد بها رحمة الله عليه ضيق بينما يكون من المقالات كفرا يودي بصاحبه الى الخروج من الاسلام عيادا بالله. وما لا يكون كذلك - [00:06:29](#)

فالضلالات من الاعتقادات صنفان صنف منها خروج من الاسلام وصنف منها بدع واهواء ومحدثات وضلالات. لكنها لا تخرج صاحبها من الاسلام والفرق بينهما المرد الذي تعود اليه تلك المقالات في قبولها او رفضها نصوص الشريعة واصولها العظام. فهذا نشرع - [00:06:49](#)

فيه مجلسنا الليلة ان شاء الله ننهي به فصلا عقده المصنف رحمه الله وما زلنا فيه منذ مجالس عدة نسأل الله لنا لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الامين. نبينا محمد اشرف - [00:07:16](#)
الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللسامعين قال المصنف رحمه الله وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء عليهم - [00:07:41](#)

السلام فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين كانكار غزوة تبوك او مؤتة او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان او خلافة علي - [00:08:02](#)

مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك. وانكاره وقوع العلم له. اذ ليس في ذلك اكثر ومن المباهة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل. ومحاربة ومحاربة علي من خالفه. قال رحمه الله - [00:08:23](#)

فاما من انكر ما عرف بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من الدين فهذا ليس بكفر المنقول بالتواتر شرعي وعادي او دنيوي في الشرع - [00:08:47](#)

كالصلوات الخمس ووجوبها ووجوب صوم رمضان. هذا نقل تواترا في الاسلام. فلا سبيل الى انكاره. ولا تأويله ولا رفضه. فمن وقع في شيء من ذلك فقد كفر عيادا بالله وسبب ذلك ان هذه المنقولات المتواترة دين - [00:09:09](#)

ورفض جزء منها هدم جزء من اركان الدين العظام واما المتواترات الدنيوية كسائر ما ذكر المصنف من الامثلة انكار غزوة تبوك او مؤتة او انكار وجود ابي بكر رضي الله عنه شخص قال لا يوجد في التاريخ رجل اسمه ابو بكر بل هي شخصية وهمية - [00:09:30](#)

خيالية او عمر او انكر قتل عثمان قال لا ما تروونه وتنقلونه ان عثمان رضي الله عنه قتل في باحة داره محتسبا شهيدا هذه خرافة لا صحة لها وقد مات مريضا على فراشه - [00:09:55](#)

ونحو ذلك فانكر وهذه قصص مروية باسانيد صحاح بل متواترة. فلو جاء فانكر شيئا من هذه الامور المتواترة من القصص التاريخية المتعلقة بالاشخاص او بالازمنة او الامكنة التي لا يرتبط بها حكم ديني شرعي يتعلق بالمكلفين - [00:10:15](#)

هذا ليس بكفر مع انه انكار لامر متواتر. لكننا نفرق في الامور المتواترة بينما كان حكما شرعيا وديننا لله به وما كان امرا يتعلق بالاماكن او يتعلق بالاشخاص والاشبار والسير. قال رحمه الله - [00:10:37](#)

مما علم بالنقل ضرورة وليس في انكاره جحد شريعة. فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك طيب لكنه ينكر شيئا ثابتا صحيحا مرويا بالتواتر في الدواوين وفي كتب التاريخ وفي مرويات السنة كذلك. فانكر شيئا عظيما. قال اقصى ما يقال عنه انه - [00:10:59](#)

وبالغ وكذب معاندا فلا سبيل الى وصفه باكثر من ذلك لكنه لا يوصف بالكفر. قال انكاره شام وعباد وقعة الجمل. اشار الى هشام ابن عمر الفوطي والى عباد ابن سلمان البصري وهما من المعتزلة - [00:11:25](#)

وقد خالفوا المعتزلة في بعض جوانب ما قرروه من العقيدة. قال انكروا وقعة الجمل ومحاربة علي رضي الله عنه من الافة معركة الجمل او وقعة الجمل هي من الاشهر الوقائع في التاريخ التي لا سبيل الى انكارها. وغاية ما فيها انها مما - [00:11:45](#)

فيها الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم عقب قتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فكان للصحابة موقف اتجه الى شقين احدهما يرى الابتداء باستخلاف خليفة بعد امير المؤمنين عثمان رضي الله - [00:12:06](#)

عنه وان يكون علي ابن ابي طالب اميرا للمؤمنين بعده وخليفة للمسلمين وان التعجيل باستخلافه ومبايعته على الخلافة اولى واوجب ما يكون. والفريق الاخر من الصحابة ذهب الى وجوب الابتداء بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه. وتتبعهم ومحاکمتهم. فان منهم من - [00:12:26](#)

يستوجب القتل ومنهم من يستوجب التعزير والحبس وان درء الفتنة لابد ان يبدأ بالانتقام ممن ان تعدى على دار الخلافة وحرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل امير المؤمنين الخليفة الراشد - [00:12:52](#)

نورين عثمان رضي الله عنه. فكان للصحابة رأيان واحتدم الخلاف فكان ان خرج جيشان فيهما من الصحابة رضي الله عنهم في كل طائفة منهم عدد. وكان في احدى الطائفتين علي رضي الله عنه وفي الاخرى من اشهرهم وكبارهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم جميعا - [00:13:12](#)

فكان ما كان من الفتنة وحصل فيه ما حصل لكن الله حفظ امر صحابة نبيه صلى الله عليه وسلم حماهم من ان يكون بينهم مقتلة عظيمة وسفك دماء تزول فيها احكام الشريعة او تدرس فيها امور الخلافة - [00:13:38](#)

هذه وقعة الجمل وقاعدة اهل السنة والجماعة في مثل هذه الوقائع التي حصلت بين الصحابة تقوم على اعتقادي حبهما جميعا رضي الله عنهم والامساك عما شجر بينهم في مواقع الفتنة. واعتقادي الفضل والمنقبة التي حملتها كثير من - [00:13:58](#)

نصوص الشريعة لهم بل شهد الله عز وجل لهم بالرضوان ودخول الجنة في غير ما اية في مثل قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة. وفي مثل قوله تعالى والسابقون - [00:14:23](#)

اولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. وفي مثل قوله سبحانه وتعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم - [00:14:41](#)

درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ما الحسنى الجنة فكل هذه النصوص واضعافها في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل لهم شرف الشهادة لهم بالجنة - [00:15:01](#)

عشرة المبشرين والخلفاء الراشدين وصحابة سموا باعيانهم انهم من اهل الجنة فضلا عن المناقب الجميلة لهم والثناء على جميعهم وعلى افرادهم بما تكاثرت به النصوص. فبنى اهل السنة ما اعتقدهم على حبهما واعتقاد رضا الله عز وجل عنهم. وانهم خير الامة على الاطلاق. وما وقع بينهم من - [00:15:21](#)

ابنتي فامر بشري لا يسلم منه احد لكنهم ما بلغوا فيه ما يبلغ غيرهم ممن اتى بعدهم في الامة. وعلى كل حال فلا يقوم اهل السنة على الاستفصال في تلك الاخبار. ولا على تقصيصها بل فضلا لا يقوم معتقد اهل السنة - [00:15:49](#)

على رمي طرف من الطرفين بالضلالة او الحكم عليه بالغواية او الحكم عليه بانه كذا وكذا فضلا عن الحكم بخروجه من الاسلام كما فعلت الشيعة والخوارج. الشيعة في كل من خالف عليا. فطائفة طلحة والزبير ومن معهم - [00:16:09](#)

الله عنهم جميعا في معتقد الشيعة ظلال بل كفار وفي معتقد الخوارج الكل كافر. ولم يسلم منه احد فلا على هذا ولا على هذا يعقوب اعتقاد اهل السنة بل على اعتقاد الفضل لهم. واهل السنة عندما يقررون ذلك فانهم لا - [00:16:29](#)

يخفون شيئا من التاريخ ولا يدفنون ولا ينكرونه بل يقولون هو حق وواقع. فاذا قيل لنا فما تقولون في شأن علي رضي الله عنه ومن معه وشأن طلحة والزبير رضي الله عنهما ومن معهم. نقول الكل صحابة رسول الله - [00:16:49](#)

صلى الله عليه واله وسلم. والكل ممن جاءت النصوص لهم بالفضل والرضوان والجنة. والكل له من المناقب والخير ما اي يجب ملء القلوب له حبا واحتراما وتقديرا. فاذا قيل فما موقفنا مما حصل بينهم من مواقف الفتن كما في - [00:17:09](#)

حركة صفين او وقعت الجمل فالجواب ان مذهب اهل السنة يقوم على وجوب الامساك عما شجر بين الصحابة امسك فلا نحكم على احد بضلال ولا غواية ولا فتنة ولا خروج عن الاسلام - [00:17:29](#)

ونعتقد الفضل لهم جميعا ونحبهم جميعا رضي الله عنهم وارضاهم. فلو جاءنا من ينكر ان يكون هناك حادثة يسمى بموقعة الجمل او معركة صفين. فغاية ما يقال فيه انه انكر امرا متواترا لكن لا يتعلق بانكاره جحد شريعة - [00:17:46](#)

فكما قال المصنف رحمه الله لا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووهم المسلمين اجمع. فنكفرهم - [00:18:06](#)

بذلك لسريانه الى ابطال الشريعة. هذا وجه اخر. من انكر مثل هذه الوقائع من جهة تكذيب الرواية. وقال انا وقفت عليها ورأيت رواياتها فهذه رواها عمار ابن ياسر وهذه رواها علي ابن - [00:18:24](#)

وابي طالب وهذه رواها فلان وفلان رضي الله عنهم جميعا. فاذا جاء وقال لا انا ارفضها لانه رواها فلان وفلان ثم هو اتهموهم في ضبطهم ونقلهم بالكذب. ويتهمهم بالخيانة ويضعفوا النقل. ويحكموا على جميع المسلمين بالوهم. قال - [00:18:41](#)

هذا يكفر ليس لردده للرواية وانكاره للواقعة بل لانه يقوم في رده على تكذيب المسلمين والحكم عليهم جميعا بالوهم والخطأ وضياح الحق وعدم الدراية به. فمأخذ هذا مختلف قال فنكفره لسريانه - [00:19:01](#)

ابطال الشريعة معنى هذا ان قبول قول هذا القائل سيفضي الى ابطال الشريعة كلها ليش؟ لان الذي روى هذه الوقائع هو الذي روى احكام الاسلام والحلال والحرام. فان رددنا خبره في هذا ورطينا برده سيلزمنا - [00:19:21](#)

بائق الروايات التي نقلوا بها الدين والحلال والحرام. بل سيرفض به روايتهم ونقلهم للقرآن. فهم من نقل الدين اصولا هم من روى الوحي فاذا سلمنا له ان رفض تلك الواقعة من اجل تكذيب الصحابة الذين رووها. ومن روى عنه من التابعين - [00:19:41](#)

فهذا سيفتح بابا الى هدم الشريعة فيغلق برد ذلك ومنعه ولا يقول هذه المقالة الا من يحمل في قلبه شيئا على الاسلام قال في حكم بغير حكم الذي انكر الرواية مباحة كما قال ومكابرة وعنادا فلا يلتفت الى - [00:20:01](#)

قوله احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع - [00:20:21](#)

قال اعني الاجماع الصحيح لشروط الاجماع المتفق عليه عموما الصحيحة الجامعة قال اعني الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما. وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق رسولا من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصبه جهنم - [00:20:41](#)

نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله عليه السلام من خالف الجماعة من خالف الجماعة قيد شبر فقد قيد شبر من خالف الجماعة شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه. وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع - [00:21:09](#)

وذهب اخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء. وذهب اخرون الى التوقف في تكفير من خالف فالاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره. تكفير النظام - [00:21:33](#)

كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف على احتجاجهم به. خارق للاجماع يصنف رحمه الله مواضع مما وقع فيه خلاف اهل العلم في تكفير مخالفه. من انكر - [00:21:50](#)

الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر والمقصود بالاجماع المجرد الذي ينقله العلماء في كتبهم كما ينقله الفقهاء الاجماع على حكم كذا. من احكام الطهارة او الصلاة او الوضوء او النكاح. هذه اجماعات مجردة والمقصود انها تحكي اتفاق العلماء على حكم ما - [00:22:10](#)

قال انكار هذه الاجماع اكثر المتكلمين قالوا بتكفير من خالف الاجماع الصحيح المستجمع لشروط الاجماع المتفق عليه واستدلوا باية وحديث من بين جملة من الدالة. اما الاية فقول الله سبحانه وتعالى ومن يشاقق الرسول - [00:22:37](#) ومعنى المشاقة هنا مخالفته عليه الصلاة والسلام. واتخاذ موقف مختلف عن دليل حديثه وامره ونهيه صلوات الله وسلامه عليه كأنه يكون في شق وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شق اخر فهذه - [00:23:01](#) تسمى مشاقة. قال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. اذا قامت عليه الحجة. واتضح له الدليل اتبع غير سبيل المؤمنين. هذه من اشهر الدالة عند الاصوليين في الاستدلال على حجية الاجماع. وتكفير - [00:23:21](#) اخالفه ان الوعيد في الاية ترتب على الامرين مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى اتباع غير سبيل المؤمنين. وسبيل المؤمنين هو اجماعهم. واتباع غير سبيلهم يعني مخالفة اجماعهم - [00:23:41](#) ما الوعيد؟ قال نوله ما تولى. ونصله جهنم وساءت مصيرا قالوا فهذه من الدالة على وجوب الاحتجاج بالاجماع وتكفير مخالفه واما السنة فمناها احاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام من خالف الجماعة قيد شبر يعني بمقدار شبر. فقد خلع ربقة الاسلام من -

[00:24:01](#) كأن الاسلام رداء يرتدى او لباس فقد قلع ربقة الاسلام احكامه وعقيدته وشريعته وفروعه واصوله كانه خلع لباس الاسلام من عنقه فاصبح مخالفا لدين الاسلام فهذان الدليان اية وحديث استدل به القائلون بكفر من خالف اجماع المسلمين - [00:24:29](#) قال رحمه الله وذهب اخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء. يعني اجماع لا يعرف كونه اجماعا الا بما ينقله العلماء. وقد افرد جملة من اهل العلم مصنفات في جمع - [00:24:56](#) وحكايتها مرتبة على ابواب الشريعة. كما فعل الائمة ابن حزم وابن المنذر وغيرهم وابن القطان وغيرهم رحمة رحمة الله عليهم جميعا فضلا عن كثير من الفقهاء ممن يحكون الاجماع في ثانيا دواوين الفقه وكتبه واسفاره - [00:25:18](#) عظام وهم كثيرون في كل مذهب من المذاهب الاربعة ينقلون الاجماع. قال هذه الاجماع التي يختص بنقلها الفقهاء لا يكفر مخالفها. ووجه ذلك عندهم انها اجماعات مخصوصة وهي ايضا مما لا يعرفه ولا يقف عليه الا اهل العلم - [00:25:38](#) فيغلب على الظن ان انكار منكريها او مخالفة مخالفيها مبنية على جهل وعدم دراية. قال فتوقفوا عن للقطع بتكفيره ثم قال وذهب اخرون الى التوقف في تكفير مخالفي الاجماع الكائن عن نظر - [00:26:02](#) ومعنى الاجماع الكائن عن نظر اجماع مبني على نظر لا على بحث عن الدليل وحكاية اقوال العلماء بتقصي اقوالهم في المسألة. قال كالنظام الذي انكر الاجماع. فانه ايضا من اشهر من يحكى عنه انكار - [00:26:22](#) وعدم الاحتجاج به. قال لانه مخالف اجماع السلف خارق للاجماع. هذه جملة مذاهب حكاها المصنف رحمه الله في خلاف العلماء في انكار الاجماع المجردة التي ينقلها الفقهاء في دواوينهم وكلامهم عن احكام - [00:26:42](#)

المسائلين في مختلف ابوابها احسن الله اليكم قال رحمه الله قال القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده. والايامن بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون الا ان يكون هو الجهل بالله. فان عصى بقول او - [00:27:02](#) فعل نص الله ورسوله عليه او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله. لكن لما يقارنه من الكفر. فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلاثة امور - [00:27:29](#)

احدها الجهل بالله تعالى. والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولاً يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتمزام الزنار مع اصحابها في اعيادهم - [00:27:49](#) او ان يكون او ان يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى قال فهذان فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم

ان فاعلهما كافر منصرخ من الايمان - 00:28:09

فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جردها مستبصرا في ذلك كقوله طيب كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا

متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الموجبة او - 00:28:26

واجبتي او شبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه

عنها قال رحمه الله القول عندي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده. والايمان بالله هو العلم بوجوده - 00:28:47

جعل رحمه الله مرد الايمان الى اثبات حقيقته وهو الايمان بوجود الله وليس المقصود الاقتصار على اعتقاد وجود الله بل لان وجود

الله سبحانه وتعالى مستلزم مستلزم جانبي توحيد الله ربوبية والوهية - 00:29:11

فمن صح له اعتقاد وجود الله مرتبطا بما يلزم من ذلك من اعتقاد تفرد سبحانه بالربوبية. يعني الخلق وباللهوهمية يعني طاقة للعبادة

فقد تم له الايمان. قال العلم بوجود الله هو حقيقة الايمان. فكل ما خالف هذا - 00:29:35

الامر فهو كفر اعتقاد او قول او موقف او فعل او عبادة. تقوم على اعتقاد تقوم على غير اعتقاد وجودك او الجهل به فانه كفر. قال ولا

يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله. يعني ان يكون - 00:29:58

رده مخالفة هذا الاصل العظيم. فاما ما دون ذلك ان عصى بقول او فعل او نص الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك او اجمع

المسلمون على ان هذا الفعل هو من صنائع الكفار ومن صفاتهم - 00:30:20

اعمالهم ولا يصدر الا عنهم فهذا ايضا كفر اذا الكفر هذا شيء وتلك وذاك شيء اخر. الجهل بوجود الله وما يلزم عنه وكذلك اتيان الافعال

او الاقوال التي لا تصدر الا عن كافر بنص القرآن. او بنص السنة او باجماع - 00:30:40

امتي على ذلك فقال يكفر ليس لاجل القول والفعل بل لما يقاربه من الكفر. فالكفر بالله لا يكون الا بثلاثة الجهل بالله واتيان فعل او

قول يخبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او يجمع المسلمون على ان ذلك لا يكون الا من كافر - 00:31:02

قال كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنار. الزنار الرباط الذي يربطه النصراني يربطه احدهم على وسطه يشد به لباسه.

هو من البستهم الدينية. فيمشي الى الكنيسة مرتديا لباسهم الدين - 00:31:24

فهذا دلالة على انه قصد الكنيسة يتعبد فيها على معتقدهم وهو ايضا من صريح الكفر بالله كالسجود للصنم قال او يكون ذلك القول

او الفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى ايضا فعاد الى قضية الجهل بوجود الله. قال - 00:31:44

هذان الضربان يقصد المعاصي والاقوال والافعال التي ليست صريحا في الجهل بالله. وكذلك الاقوال والافعال التي تناقض العلم

بوجود الله. هذه تقول وان لم يكن جهلا فهما علم على ان فاعلهما كافر - 00:32:04

سلخ من الايمان طيب وماذا من يعتقد وجود الله؟ لكنه ينفي شيئا مما ثبت بالنصوص الشرعية اثباته حقا الا كالصفات التي وصف الله

عز وجل بها نفسه او وصفه بها رسوله صلى الله عليه واله وسلم - 00:32:24

قال رحمه الله فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها قال نص ائمتنا اشار ايضا الى قول بعض ائمة

الاسلام وانه ليس اجماعا وانما هو قول لبعض علماء الاسلام يحكون فيه الاجماع لكنه غير منعقد - 00:32:46

لان الخلاف في مسألة الصفات الواجبة لله عز وجل. التي اثبتها الله لنفسه واثبتها له رسوله عليه الصلاة والسلام هي مما كثر الخوض

فيه بين الطوائف المنتسبة الى الاسلام. وهم فيه على مذاهب شتى ولهم فيها اقوال. ولا يعلم ان احدا - 00:33:09

من السلف كفر تلك الطوائف بمجرد الخلاف في مسألة الصفات. وما زال الخلاف قائما. قد يكون مرد التكفير لبعض تلك الطوائف امور

اخر بالاضافة الى مسألة انكار الصفاء. فاما الاقتصار عليها فليس كفرا - 00:33:31

وقد احترز المصنف رحمه الله بقوله نص ائمتنا وسيحكي بعض الروايات عنده في مذهب الامام مالك رحمه الله من نقله عن بعض

علمائهم قال كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم. ذكر اربعة من الصفات العلم والقدرة - 00:33:51

ارادة والكلام وليس المقصود الاقتصار عليها وان كان ضرب المثل بها على وجه الخصوص مثالا على ما يقصر عليه الاشاعرة اثبات

الصفات لله تعالى وحصرها في سبع او تسع او اربع عشرة صفة - 00:34:14

ايضا ليس محمودا وانما المراد الصفات كلها الثابتة لله والذي يقوم على رفضها وانكارها كثير من الطوائف وعلى رأسهم الجهمية والمعتزلة فانهم ينفون الصفات ويتأولون المراد بها فلا يثبتون هذه الصفات لا الارادة ولا الحياة ولا العلم ولا السمع ولا البصر. واذا جاءوا لتلك النصوص التي اثبتت - [00:34:32](#)

اسماء الله عز وجل مثل سميع بصير وعليم وقدير وحي قالوا عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر ونحو ذلك من التأويلات الفاسدة التي التزموها بناء على قواعد فاسدة بنوا عليها هذا المعتقد - [00:34:59](#)

في الباب ويلحق به ايضا انكار باقي المذاهب سائر الصفات وهي الصفات الفعلية فيما اثبتته القرآن والسنة كصفة الوجه واليدين والمجيب والالتيان والضحك والنزول الالهي والعجب والرضا هي ايضا من الصفات. الواجب اثباتها لله. فلو ادعى احد انه يلزم تكفير من انكر الصفات الذاتية - [00:35:19](#)

انه يضطرد معه القول في تكفير من ينكر الصفات الفعلية او الاختيارية فانهما من باب واحد. ومن القواعد المقررة ان قول في الصفات الالهية كالقول في الذات الالهية اثباتا ونفيا. ولا يلزم من احدهما ما يعارض ما يلزمه الاخر - [00:35:46](#)

والله اعلم الله اليكم قال رحمه الله وعلى هذا حمل قول سحنون قال من قال ليس لله كلام فهو كافر. وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جهل صفة من جهل فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا. فرق رحمه الله بين انكار -

[00:36:06](#)

الصفات والجهر بالصفات الصفات الالهية. تكلم على الانكار وحكى ما ينسبه الى بعض الائمة من حكاية الاجماع ولا يسلم. ثم قالوا واما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء. نعم - [00:36:32](#)

قال فاما من جهل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري رحمه الله وغيره وقال به ابو الحسن الاشعري مرة وتوقف فيه مرة. وذهبت طائفة الى ان هذا لا - [00:36:50](#)

اخرجه عن حد الايمان ولا عن اسمه. واليه رجع الاشعري وهذا الصواب وهو الراجح من اقوال اهل العلم ان ثبت فيه خلاف من ذهب الى التكفير فانه اذا قلنا ان الصحيح في انكار الصفات التي يقوم على التأويل وعلى رفضها ليست كفرا على الصحيح وان -

[00:37:10](#)

انا الضلالة وجهلا بينا فانه من باب اولى الجهل فان العذر فيه اوسع وهو اولى بالمندوحة من الانكار الذي فهو فانكره. نعم. قال واليه رجع الاشعري قال واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه ديناً وشرعاً وانما - [00:37:33](#)

نكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير وبحديث القائل لان قدر الله علي وفي رواية فيه لعلي اظل الله ثم قال فغفر الله له - [00:37:57](#)

قالوا ولو بوحت اكثر الناس عن الصفات وكشفوا عنها لما وجد من لما وجد من يعلمها الا الاقل قال رحمه الله احتج هؤلاء بحديث السوداء واراد به الجارية المملوكة للصحابي معاوية بن الحكم - [00:38:20](#)

اسلمي رضي الله عنه والحديث عند مسلم وفيه انه لطم جاريته ذات يوم فجاء يريد التكفير عما بدر منه واراد عتقها فاتى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم يثبت من صحة ايمانها - [00:38:40](#)

فاختبرها النبي صلى الله عليه وسلم بسؤالين فقط قال لها اين الله قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله. صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن الحكم اعتقها فانه مؤمنة - [00:39:01](#)

فاكتفى في اثبات ايمانها بمعرفتها بالله الذي في السماء وبمعرفتها برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فدل هذا على انه لم يختبرها ولم يسألها عن دقائق الاعتقاد بوجود الله. ولا صفات الله ولا سائر ما يقول من يقول - [00:39:22](#)

يقول ان الجهل به كفر حكي عن بعضهم ان الجهل بصفات الله كفر. قال لو كان كفرا لكان في حديث الجارية السوداء ما يمكن ان يستدل به على كفرها لانه لم يتبين لنا انها كانت تعرف تفاصيل ما يتعلق - [00:39:46](#)

باثبات الصفات لله سبحانه وتعالى فهذا دليل استدلوها به على ان الجهل بصفات الله سبحانه وتعالى ليس كفرا. قال وبحديث

القائل لئن قدر الله علي ايضا والحديث في الصحيحين وله طرق. في حديث الرجل الذي اخبر عنه النبي - [00:40:04](#) صلى الله عليه وسلم انه لما عاش حياته بعدا عن الله وغرقا واسرافا في المعاصي. اوصى اولاده لما احتضنته الوفاء انه اذا مات اوصاهم ان يحرقوه. وان يذروا وصفه في البر ونصفه في البحر - [00:40:25](#) اذا صارت جثته رمادا قال امرهم ان يذروه في الرياح. نصف في البر ونصف في البحر. قال لان قدر الله علي فانه لا يغفر لي فهو كان قد صنع الذي صنع جهلا منه - [00:40:44](#)

بقدره الله عز وجل ومع ذلك ففي الحديث ان الله عز وجل لما بعثه فاذا هو رجل قائم قال لما فعلت ذلك؟ قال خشيتك يا رب فغفر الله له فدل ذلك على ان الجهل ايضا بصفات الله عز وجل لا تكون كفرا. اذا حديث الجارية وحديث الرجل الذي اوصى اولاده اذا - [00:41:01](#)

امات ان يحرقوه دليلان على ذلك. قال ايضا دليل عقلي واقعي لو بوحث اكثر الناس في الصفات. يقصد المسلمين يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويصلي الصلوات الخمس. ويصوم رمضان ويخرج زكاة ما له. وحج - [00:41:26](#) بيت الله الحرام لو جلست تباحثه في دقائق مسائل الصفات لربما وجدت عنده جهلا بينا بها او ببعضها فلو اردنا ان نفتح الباب بتكفير من يجهل صفات الله عز وجل لافضى ذلك الى وقوع كثير من الناس بها. قال لما وجد - [00:41:49](#) من يعلمها الا الاقل هذه ادلة من يقول ان الجهل بصفات الله تعالى ليس كفرا. نعم قال رحمه الله وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان ان قدر بمعنى قدر ولا يكون - [00:42:10](#)

كهوف القدرة على احيائه بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع. ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفرا. هذا الحديث مما آا فاض فيه العلماء رحمة الله عليهم في شرحه - [00:42:31](#) بيان مشكله ذلك ان الرجل فيما يبدو في ظاهر الحديث اتى ما اتى وفعل الذي فعل الاعتقاد قام في قلبه يحمل معنى الكفر بالله لان الله لا يقدر على بعد هو فر من دفنه الى حرقه ونثر رماد جثته في الهواء او في البر والبحر - [00:42:51](#) ظنا منه ان الله لا يقدر على احيائه وبعثه من جديد هذا مرده الى انكار عقيدة البعث وهي التي كان يقول بها كفار قريش زعم الذين كفروا الذي يبعث قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - [00:43:18](#)

ولذلك جاءت كثير من النصوص في اقامة الحجة على كفار قريش باثبات عقيدة البعث بعد الممات ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ولئن سألتهم من نزل من السماء ثم ياتي بعد ذلك التقرير وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:43:40](#) وهو اهون عليه ومثل قوله تعالى وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام؟ وهي رميم. قل يحييها الذي انشأها اول مرة. وهو بكل خلق عليم. فاذا كان هذا كذلك فقد وقف الرجل على عقيدة تستلزم الكفر - [00:43:58](#) فكيف دل في الحديث ان الله غفر له؟ بعثه فسأله فاجاب بما اجاب. فتأول العلماء او اجابوا عن الحديث بعدة يزور بها الاشكال. منها ما ذكر المصنف رحمه الله انه لما قال لئن قدر الله علي ليس بمعنى القدرة بل - [00:44:18](#) بمعنى قدر الله علي ان ابعث. يعني هو يؤمن بقدرة الله لكنه كان لا يعرف مسألة الاحياء بعد الممات قال في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع لعله لم يكن - [00:44:38](#)

ورد عندهم شرع يقطع عليه فوقع فيه الشك عنده بذلك فلم يستلزم كفره. هذا احد الاجابات وللعلماء ما فيه تفصيل فيه اه في شرح الحديث وبيان المرادات التي يزول بها الاشكال اختار منها المصنف رحمه الله تعالى هذا - [00:44:54](#) لاجل ان يبقى في دلالة الحديث على ظاهره عند من يقول بتكفير من ينكر الصفات انها لا زالت باقية لم ينكر صفة من صفات الله لكنه شك في تفاصيل البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن في ملتهم شرع جاء - [00:45:14](#) بتفصيل هذه المسألة فوقع له الجهل بها فلا يكون كافرا والله تعالى اعلم احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله فاما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات العقول. او يكون قدرا - [00:45:34](#) ظيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغضبا لعصيانها. هذا اجابة اخرى ايضا قالوا قوله لان قدر الله علي ليس بمعنى القدرة بل

بمعنى التضيق ويأتي الفعل قدر بمعنى ضيق - [00:45:52](#)

الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يقدر ضد يبسط فالله يوسع الارزاق لمن يشاء ويضيّقها لمن يشاء بعلمه سبحانه

وبحكمته وقدرته جل جلاله. فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي - [00:46:12](#)

اكرمك. واما اذا ما ابتلاه. فقدر عليه رزقه يعني ضيق. ضيق فقدر هذا الفعل هنا ليس بمعنى القدرة بل بمعنى التضيق فاذا يأتي

الفعل قدرا بمعنى ضيق. فيكون مقالة الرجل لان قدر الله يعني ضيق - [00:46:35](#)

الله علي فيكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغضبا لعصيانها فان اذ لن يكون في كلام الرجل ما يستوجب الكفر لانه ما جهل شيئا من

صفات الله لكنه انتقل الى معنى اخر فاتى بشاعة وشناعة وجرما وعصيانا - [00:46:55](#)

ما يستوجب الكفر فلما كان معصية دون الكفر فهو تحت مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ودل في الحديث ان الله تجاوز عنه

سبحانه وتعالى احسن الله اليكم قال رحمه الله وقيل انما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه مما استولى عليه من -

[00:47:15](#)

الجزع والخشية الذي اذهبت لبه فلم يؤاخذ به. هذا ايضا من الاجابات لازالة الاشكال في الحديث لان الرجل قال ما قال وهو

على فراش الموت يحتضر وتلك ساعة فيها من الهول والفرع ما يذهب معه عقل العاقل ولبه وتفكيره فقال ما قال وهو - [00:47:39](#)

ليس على تمام التكليف الذي يكون فيه عقل صاحبه بحيث يؤاخذ على صنيعه وتصرفه فعندئذ المقالة كفر لانها تحمل عقيدة فيها

الجهل بقدرة الله. لكن الرجل استثنى من ذلك لحاله الذي - [00:48:03](#)

به لما تلفظ بما قال الله اليكم قال رحمه الله وقيل كان هذا في زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وهذا جواب رابع ان الرجل قال

ما قال وهو من اهل الفترة والمقصود بالفترة الامم التي وقعت بين بعثتي رسولين من رسل الله عليهم السلام فلم - [00:48:22](#)

ادركوا نبوة الاول ولم يلحقوا نبوة الاخر. فيسمون باهل الفترة وبالتالي فهؤلاء يكفي لهم اصل التوحيد الذي يؤمنون فيه بالله سبحانه

وتعالى ويعذرون فيه بالجهل بباقي امور العقائد احسن الله اليكم قال وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي الذي صورته الشك

ومعناه التحقيق وهو يسمى - [00:48:46](#)

تجاهل تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم. كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى. وقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال

مبين. نعم هذا من مجاز كلام العرب وهذا جواب خامس. ان الرجل لما قال لان قدر - [00:49:13](#)

الله علي فان معنى مراده انه يعرف لكنه يقول ما يقول متلبسا بحالة الجاهل لما يعرف. قال يسمى بتجاهل العارف مثل قوله تعالى

قل من يرزقكم من السماوات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين - [00:49:33](#)

لا يكون مؤمن يخاطب كافرا في مقام الحوار فيقول له انا وانت اما على هدى او على ضلال. المؤمن صاحب الموقف الحق ما يقول

في احتمال ان اكون على ظلام. لكنه في مقام المحاوراة واقامة الحجة واقناع الطرف الاخر يلزمك - [00:49:55](#)

ان تقول مثل ذلك. هذا يسمى بتجاهل العارف. يعني انت تعرف بعقيدتك ايها المسلم انك على الحق ولست على ضلال. لكن انك في

سبيل التنزل معه ستقول ان او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين - [00:50:15](#)

فيسمى بتجاهل العارف. فالرجل لما قال له ان قدر الله علي هو يعرف ذلك ويثبته ويقر به. لكنه قال ما قال على هذا المنحى من

مجاز كلام العرب صورته الشك ومعناه التحقيق. مثل قوله تعالى فقولوا له قولوا لينا لعله يتذكر - [00:50:34](#)

او يخشى ففرعون لن يتذكر ولن يخشى. والله عز وجل اعلم به. ولما بعث اليه موسى وهارون عليهما السلام هو من باب اقامة عليه

فقولوا له قولوا لينا لعله تصيب منه الموعظة اجابة فيتذكر ويؤمن والله يعلم ان ذلك لن يكون منه - [00:50:54](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا

في سائر على مذهب المعتزلة. فمن قال على مذهب المعتزلة فان احدهم لا يسعه انكار - [00:51:16](#)

ما ثبت في القرآن نسا الله يقول ان الله بكل شيء عليم. لا يستطيع ان يقول ان الله ليس بعليم الله يقول ان الله سميع بصير. فلا

يستطيع ان يقول لا الله ليس سميعا ولا بصيرا - [00:51:37](#)

فيضطر الى اثبات الاسم فاذا سئل هل الله سميع ما يستطيع ان يقول لا لانه ثابت بنص القرآن. لكنه ينفي الصفة فاضطروا الى هذا التناقض العجيب فيقولون سميع بلا سمع - [00:51:52](#)

بصير بلا بصر عليم بلا علم قدير بلا قدرة وهكذا. قال فمن يقول هذا؟ يثبت الوصف وينفي الصفة وان شئت فقل الاسم وينفي الصفة. نعم فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له. ومتكلم ولكن لا كلام له. وهكذا في سائر الصفات - [00:52:07](#) على مذهب المعتزلة. فمن قال بالمال لما يؤديه اليه قوله ويسوقه اليه مذهبه مذهبه كفره لانه اذا نفى العلم انتفى وصفه عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم. فكأنهم صرحوا فكأنهم صرحوا - [00:52:31](#)

وعنده بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر سائر فرق اهل التأويل بين سائر فرق اهل التأويل. وهكذا عند هذا سائر سائر فرق اهل التأويل بين من المشبهة والقدرية وغيرهم. الموقف من عقيدة المعتزلة في اثبات الاسماء ونفي الصفات على طريقة - [00:52:51](#)

ولهم في ذلك قواعد باطلة بنوها ظنا منهم ان اثبات الصفات يستلزم التشبيه. وهي قاعدة فاسدة. فلما قالوا ما قالوا كان لاهل العلم منهم موقف وهو انه لو نظرنا الى مال القول يعني ما يترتب عليه يستلزم الكفر. لانه ينفي الصفات - [00:53:14](#) ثابتة لله اشهد يا رب اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح لا حول فمّن يقول باخذهم بمآلات قولهم في انكار الصفات مع اثبات الاسماء سيفضي الى القول بتكفيرهم لانكارهم ونفيهم ما - [00:53:34](#) اثبت الله عز وجل لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. ومن لم يره ومن لم ير اخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يرى اكفارهم - [00:58:09](#)

قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم. ونحن ننتفي من القول بالمال الذي الزمتموه لنا. ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول الى ما لا يؤول اليه على ما اصلناه. فعلى هذين - [00:58:23](#)

اخذين اختلف الناس في اكفار اهل التأويل واذا فهمته اتضح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن آا والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم - [00:58:43](#)

ومناكحتهم ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم فيعاملون معاملة المسلم لان الذي وقعوا فيه على اعتقادهم لا يستوجب الكفر ونظن انه لا يفعل ذلك او يعتقده الا فيما يظنه صوابا. والتأويل احد الاعذار التي تمنع من - [00:59:01](#) الحكم على صاحب الفعل او القول بما يستلزمه القول او الفعل من الكفر او البدعة او الفسق ونحو ذلك احسن الله اليكم. قال رحمه الله لكنهم يغلط عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر. حتى يرجعوا عن بدعتهم. نعم. اذا تفريق - [00:59:27](#)

بين عدم القول بتكفيرهم مع وجوب الاشتداد في الحفاظ على عقيدة الاسلام وبيانها والرد عليهم وبيان خطأهم وظلالهم واقامة الدالة عليهم فهذا من الجهاد في الحراسة لدين الله عقيدة الاسلام قال حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذا الذي كان عليه شأن السلف من الائمة رحمة الله عليهم - [00:59:46](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهذه كانت سيرة الصدر من السلف الاول فيهم. فقد كان نشأ على زمن الصحابة وبعدهم في التابعين ان من قال بهذه الاقوال من القدر ورأي الخوارج والاعتزال؟ فما ازاخوا لهم قبرا ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم - [01:00:13](#)

فجروهم واجاروهم لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي والقتل على قدر احوالهم. لانهم فساق ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق للصواب - [01:00:33](#)

قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد هي من الدقائق مسائل دقيقة جدا في امور العقائد زلت فيها ايضا اقضام بعض الفرق المنتسبة - [01:00:53](#)

للاسلام واشهرها المعتزلة. الوعد والوعيد يعني الوعد بالجنة والوعيد بالنار. فانهم قالوا بعدم القطع للمسلم الفاسق بالجنة بل قالوا بمنزلة بين المنزلتين. ثم ان لم يتب قبل مماته فهو في النار خالد في النار والتحقوا بقول الخوارج في المسألة. وكذلك - [01:01:13](#) رؤية الله في الدار الآخرة فانهم ينفونها ويتأولون النصوص الواردة في ذلك وشأن خلق افعال العباد وان العبد يخلق افعال لا يخلقها

الله زعما ان هذا مقتضى العدل المنسوب الى الله سبحانه وتعالى وباقي الدقائق في امور الاعتقاد فالمنع - [01:01:33](#)
فالمنع في اكفار المتأولين فيها اوضح يعني هم اولى بالاعذار في هذه الدقائق التي زلت فيها القدم وقد قالوا فيها ما قالوا بنوع من
التأويل القول بالمنع من تكفيرهم اولى - [01:01:54](#)

مما تقرر في مسألة التأويل في صفات الله سبحانه وتعالى. فاذا عذرناه فيما هو اوضح واجلى في صفات الله فعذرهم في ذلك من
باب اولى اعني العذر في التكفير لا في معنى قبول ضلالتهم وتحريفهم لمعتقد اهل الاسلام - [01:02:08](#)

اذ ليس في الجهل اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله سبحانه. ولا جمع المسلمون على اكفار من جهل من جهل شيئا منها قال
رحمه الله وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته ها هنا بحول الله تعالى - [01:02:26](#)
الله اعلم بالصواب. تم كلام المصنف رحمه الله البديع الماتع في هذا الفصل على طوله وله بقية في فصول تأتي ان شاء الله تعالى
الليلة ليلة الجمعة وزينتها ومرجم حسناتها ذكر ربكم سبحانه والصلاة والسلام - [01:02:47](#)

على نبيكم صلى الله عليه وسلم ان الصلاة على النبي محمد ترضي القلوب وتذهب الاحزان. فاللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة
وسلاما دائمين ابدًا وبلغنا يا رب بالصلاة والسلام عليه منازل الابرار ومراتب المحبين المقربين واجمعنا به في جناتك جنات النعيم -

[01:03:07](#)

اللهم الزمنا سنته واحشرنا في زمرة واکرمنا بشفاعته نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا والمسلمين اجمعين يا رب العالمين اللهم انا
نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا - [01:03:30](#)

كل شيء في الحرم المكي يدعو للشوق ومن ذلك دروس الحرم العلمية سي العلماء. فماذا لو قربنا لك هذه المجالس لتعيش في رحابها
وانت في بيتك. على قناة التوجيه والارشاد الرقمي - [01:03:50](#)

ومنصات التواصل الاجتماعي. تستطيع ان تكون احد حضور مجالس العلم في المسجد الحرام مباشرة ولحظة بلحظة. حيث حيث
يمكنك حضور المجلس ومتابعة الدرس واخذ العلم عن اهله. وكأنك هناك. للمتابعة اشترك الان - [01:04:10](#)

مم - [01:04:30](#)